تخميس
همزية البوصيري

للشيخ عبد الباقي الفاروقي الموصلي

بسم الله خير الاسماء

لعلى الرسل عن علاك انطواء ... واولوا العزم تحت شاوك جاؤا
ولمرقاك دانت الاصفياء ... كيف ترقى رقيك الانبياء

يا سماء ما طاولتها سماء

خبر المبتدا لهم عنك صحا ... حيث للعرض جئت ختما وصحا
فالنبيون والذى لك اوحى ... ثم تيسا وولك فى علاك وقدحا

لسنا منك دونهم وسناء

مثل ما رامت الاوائل رمنا ... من بيضاهيك في العلى ما وجدنا
كل حزب منهم بذا لك ومنا ... انما مثلوا صفاتك للنا
س كما مثل النجوم الماء

انت شكل من محض نور تشخص ... وبك الاثنية الوجود تقمص
وبمشكوته لدى من تفحص ... انت مصباح كل فضل فما يعر
د را الا عن ضوئك الاضواء

كنت شيئا قادما لم يكن شي ... فحويت الاسرار يا لنشر والطي
وقديما تقسمت قسمة الفي ... لك ذات العلوم من عالم الغي
ب ومنها لادم الاسماء

سر ايجاد عالم الذر انت ... مضمر بين الكاف والنون كنت
منذ قالوا بلى الى ان ولدتا ... لم تزل في ضمائر الكون تختا
رك الامهات والآباء

في كتاب الزبور نعتك يتلى ... وبلوح التورية وصفك يملى
وبنص الانجيل قد صح نقلا ... ما مضت فترة من الرسل الا
بشرت قومها بك الانبياء

ان خير القرون قرنك ينمو ... منه فضل كل الدهور يعمّ
بك يزهو عام وشهر ويوم ... تتباهى بك العصور وتسمو
بك علياء بعدها علياء

جئت للخلق رحمة يا رحيم ... فحيا الناس منك فضل عميم
كيف يخشى وجدان فقد عديم ... وبدا للوجود منك كريم
من كريم اباوه كرماء

كل صدر منهم بحر علاه ... عقد مجد في الجيد ما احلاه
حسب فاخر علينا تلاه ... نسب يحسب العلى بجلاه ٥
قلدتها نجومها الجوزاء

ان اياتك الشراة سوا ر انت قطب وهم عليك سوار
عقدتهم سمطا بنان افتدار حبذا عقد سودد وفخار
انت فيه اليتيمة العصماء
لك فرق حكى الصباح وضوء منك اذ تشرق الوجود بجوء
انت بدر من الخسوف برئ ومحيا كالشمس منك مضيء
اسفرت عنه ليلة غرّاء
نجم مجد بدا بطالع سعد فاستوى الليل والنهار بوقت
هل علمتم ما ليلة القدر عندى ليلة المولد الذى كان للدى
ن سرور بيومه وازدهاء
حيث جبريل فى السموات مجد يعلن البشر فى ولادة احمد
سمعت امه البشرى بسحمد وتوالت بشرى الهواتف ان قد
ولد المصطفى وحق الهناء
كر وضيع فى يوم وضع تعالا ورفيع من بعد ما عز ذلا
فجر صبح الميلاد ما انشق الا وتداعى ايوان كسرى ولولا
اية منك ما تداعى البناء
يوم ميلاد ذا النبى النبيه حل فى الشرك ما اباد ذويه
فخبا الزند فى يد موربيه وغدا كل بيت نار وفيه
كربة من خمودها وبلاء
وعلى ما دهى المجوس وانكى من مصاب لحشرهم راح يبكى
فعيون فارت لها الخزن ابكى وعيون للفرس غارت فهل كا
ن لنيرانهم بها اطفاء
وعليها من الجميع التلهف زاد فى كيدهم وكاد التأسف
كم عن اللات من عكوف بركف مولد كان منه فى طالع الكفر
روبال عليهم ووبال
برق حق حين استبان واومض كل نور فى الكون منه تبعض

شرف الكائنات بالطول والعرض فهنيئا به لآمنة الفضـ
ـل الذى شرفت به حوّاء
هو ارجى الرسل الكرام وارجح بل واسمى كل الانام واسمح
كل امر بمثله ليس تسخو من لحواء انها حملت احمـ
ـمد واتهابه نفساء
قد توقى عن امه كل كرب ما رأت يوم وضعه بعض صعب
اىّ فوز نال الرجال وقرب يوم نالت بوضعه ابنة وهب
من فخار ما لم تنله النساء
اقرب الأنبياء جودا ورحما ابعد الاصفياء مرقى ومرمى
ولدته بجملة الرسل ختما وانت قومها بافضل متما
حملت قبل مريم العذراء
بشرتنا الشفاء حين وعته نشأة من عطاسه قد عرته
اشرعين ذى الجلال رعته شمتته الاملاك اذ وضعته
وشفتنا بقولها الشفاء
يوم ميلاده درى وهو اعرف انه سوف باللقا يتشرف
فتمطى نحو العلى يتشوف رافعا راسه وفى ذلك الرفـ
ـع الى كل سودد ايماء
وجّه الوجه للسموات لمّا قبضة من ثرى البسيطة لمّا
وبعين رنا وبا تكفّ أومى رامقا طرف السماء ومرمى
عين من شأنه العلوّ العلاء
قد راين اللائى حضرن لديه نزلا للعالمين بين يديه
فترقّت به العلى لا عليه وتدلّت زهر النجوم اليه
فاضاءت بضوئها الارجاء
وعيون عنها قد انجاب ستر فرات ما اوعاه بسر وبحر
واستبانت لساكن الخيف مصر وتراءت قصور قيصر بالرو

وبيراها من داره البطحاء

واستبانت من كل قطر جهات ... فالنواحي جميعها نيرات
وانبرت بعد وضعه بثنيات ... وبدت في رضاعه معجزات
ليس فيها عن العيون خفاء

كيف تخفى وكلها باهرات ... عنعنتها عن النبي روات
بابي من قد اعترته اباءات ... اذ ابته ليتمه مرضعات
فلن ما في اليتيم عنا غناء

فعدتهن من جدى مكرمات ... وتخطت جميعهن هبات
وعليهن حرمت بركات ... فاتته من آل سعد فتات
فدانيها لفقرها الرضعاء

يالها من غنيمة بحقتها ... وبعين عنايه رمقتها
عن جزاها الانعام ما عوقتها ... ارضعته لبانها فسقتها
وبنيها البانهن الشاء

اثر ما قام الحديث بالقرح مست ... سرح اغنامها وللضعف دست
باعتدال في ظرف يوم احست ... اصبحت شولا عجافا وامست
ما بها شائل ولا عجفاء

مذ سقته سقت سحاب وبل ... حيها من حيا بعل ونهل
فهي لله درها ذات فضل ... اخصب العيش عندها بعد محل
اذ غدا للنبي منها غذاء

شكر الله سعيها اى منهج ... نهجت في رضاع ادمج ابلج
ذا الذي سعى مضاعف الرعى انهج ... يالها منة لقد ضوعف الاجر
وعليها من جنسها والجزاء

سخرتها نفس زكت انفاسا ... اذ لطه دانت ولانت مراسا
فاكتسى قومها السعود لباسا ... واذا سخر الاله اناسا
لسعيد فانهم سعداء

عنهم بعض ما بها قد تخصر ... ولها الجد كل خير تربص
فنما اجرها كما جاء في النص ... حبة انبتت سنابل والنعمـ
ـف لديه يستشرف الضعفاء

مع اشبالها متى ارسلته ... سار حارسل ربه قابلته
وبها جد الوجد اذ حملته ... وانت جده وقد فصلته
ولها من فصاله البرحاء

نحوعا مين عندها دام يجلى ... من افاويق درها يتحلى
ثم جاءت به على الظن حملا ... اذ احاطت به ملائكة الله
فظنت بانهم قرناء

وبها الخوف في دجى الليل ادلج ... حيث وافت لشيبة الحمد تنهج
فورى زند وجدها وتأجج ... وراى وجدها به ومن الوجـ
ـد لهيب تصلى به الاحشاء

هو من روحها اعز اليها ... بل ومن ولدها ومن والديها
رافقته طوعا وقهرا عليها ... فارقته كرها وكان لديها
ثاويا لا يمل منه الثواء

ملأ الله صدره من لدنه ... حكمة فهو للحقيقة كنه
ذاك صدر خذا الشريعة عنه ... شق عن قلبه واخرج منه
مضغة عند غسله سوداء

يا لصدر بالعلم والحلم مملو ... ولقلب من حكمة ليس يخلو
سورة الانشقاق اذ راح يتلو ... ختمة تمنى الامين وقد او
دع ما لا ينبغ له انباء

في حشاه الخناس لم يلق مرتفز ... فتعرى عنه ولم يتعرض
والسنا من فؤاده حين اومض ... صان اسراره الختام فلا الفض
ض ملم به ولا الاء فضاء

برداء التقى قديما تسربل ... فروى للهدى حديثا مسلسل

منذ بدا القما طعنه قد تخلى ... الف النسك والعبادة والخل
وة طفلا وهكذا النجباء
في حراء على التقى كان صلبا ... لم يشاهد في طاعة الله صعبا
حل منه الهدى فؤادا ولبا ... واذا حلت الهداية قلبا
نشطت للعبادة الاعضاء
ارسل الله من به ازدان عرشه ... وبارساله تطهر فرشه
ولكيما يفني الطواغيت بطشه ... بعث الله عند مبعثه الشهـ
ـب حراما وضاق عنها الفضاء
من شواظ بها الشياطين ترجم ... كلما قام البعض للبعض سلم
ما تراها من السما وهي تركم ... تطرد الجن عن مقاعد للسمـ
ـع كما يطرد الذئاب الرعاء
وغداة ابتلت بادهى الرزايا ... واختفى كل مارد في الزوايا
ثبتت معجزات خير البرايا ... فمحت اية الكهانة ايا
ت من الله ما لهن انحساء
فيه دين الاسلام حالا لامتيز ... وبه كل مؤمن قد تعزز
شاهدوه بجملة الفصل احرز ... وراته خديجة والتقي والز
هد فيه سجية والحياء
وجهته للشام في خير متجر ... وبه خبرها بحيرة اخبر
وبما قد راه بشر ميسر ... وأتاها ان الغمامة والسر
ح اظلته منهما افياء
وحكايا يصغى لها المتأمل ... وعطايا يبغي اقتناها المؤمل
وسجايا يهفو عليها المعول ... واحاديث ان وعد رسول الـ
ـله بالبعث حان منه الوفاء
ومتى عندها بمكة اصبح ... ورأته من غرة الصبح اصبح
علمت انها به سوف تربح ... فدعته الى الزواج وما اح

سن ما يبلغ المنى الاذكياء

واليه زفت فطاب مقيل وعليها بنى فستر قبيل
فمضى بعد ذاك الا قليل واتاه فى بيتها جبرئيل
ولذى اللب فى الامور رشاء

هبط الروح مضمرا وحى سر فاراد ت له حقيقة خبر
وتعاطت كشفا له بالتحرى فاماطت عنها انخمار لتدرى
اهو الوحى ام هو الاغماء

فتوارى عنه وبادر بسرعى بعد اقدامه باعظم امر
ابدت الفزع من فداحة شعر فاختفى عند كشفها الراس جبرئيل
فاعادا واعيد الغطاء

بحر فضل وللجواهر مسكن معدن للهدى وللرشد مخزن
كرتدى اكسير خير به كن فاستبانت خديجة انه الكن
زالذى حاولته والكيمياء

قد توالى وحى وشرك تولى وعليه الناموس سرا تدلى
قم فانذر فاداه قولا وفعلا ثم قام النبى يدعو الى الله
وفى الكفر نجدة وابآء

وينادى المنادى بغير تعرف اسلموا تسلموا وبيدى اللطف
ويداوى برافة وتعطف امما اشربت قلوبهم الكفر
رفداء الضلال فيهم عياء

وبه من الحق فضلا علينا حيث بالدين الحق جاء الينا
والبه مهاجرين اتينا ورانا اياته فاهتدينا
واذا جاء الحق زال المراء

ما ترانا نلنا حميد السجايا باتباع الهادى امام البرايا
وننادى مؤملين العطايا ربنا ان الهدى هداك وايا
تلك نور يهدى بها من نشاء

ان ترد خيرنا قص راح يكمل او ترم نقص فاضل ليس يفضل
نحن من حدسنا بعين التامل كم رايينا ما ليس يعقل قد ال
هـ ما ليس يفهم العقلاء
كالذى جاء كعبة البيت يخفى بجنود منها القواعد يخفى
والابابيل قد رمتهم بحجر اذ ابى الفيل ما اتى صاحب الفيل
ل ولم ينفع المجا والذكاء
واساس الارهاص لازال يرسخ فى تخوم البطحاء والبيت يشمخ
والصفا كاد ان يصيح ويصرخ والجمادات افصحت بالذى اخ
رس عنه لاحمد الفصحاء
من قريش رهط تعاطوا بغضه لاذى سيد البرية مفضه
اوجبوا قطع من دعاهم لفرض وبج قوم جفوا نبيا بارض
الفته ضبابها والظباء
ليتهم صدقوا بما فى يديه قبل تكذيبهم بذكر له به
كذبوه ولاح صدق عليه وسلوه وحن جذع اليه
وقلوه ووده الغرباء
هو سور لمكة وسوار وهو قطب لها عليه مدار
وهو عين منه ازدهاها احورا اخرجوه منها واواه غار
وحمته حمامة ورقاء
وبها ماحته منهم بيوت فتعاصى لبث وعز ثبوت
وحبته عن ان يروه خبوت وكفته بنسجها عنكبوت
ما كفته الحمامة الحضداء
وعليه رقن ردءا وردرءا فهو ردع فى صورة الدرع برءا
مارأه امرؤ وكم شام مرءا فاختفى منهم على قرب مرءا
ه ومن شدة الظهور الخفاء
مع صديقه الرفيق المفتى قد اقام النبى فى الغار وقتا

ودعى المرتضى يحافظ بيتا ... ونحا المصطفى المدينة فاشتا
قت اليه من مكة الانحاء
بمقام الحجاز قد ضاق وقتا ... فنوى هجرة بها الله افتى
والى طيبة صبا فاتقى ... وتغنت بمدحه الجن حتى
اطرب الانس منه ذاك الغناء
افلتته منهم يد الله فلته ... ماراوا بعدها عن الخزى لفته
بى مقف سرى لطيبة بغته ... فاقتفى اثره سراقة فاستهـ
وته فى الارض صافن جرداء
مثل قارون حين فى اخذه حشر ... طلب الامن من جواد فاخسر
وبحر من كيده كاد يغمس ... ثم ناداه بعد ما سيمت الخسر
ف وقد يخذا الغريق النداء
بعد نشر العدل الذى فيه ساؤ ... بين مستضعف وطاغ تفاوى
جاءه الروح بالبراق وأوى ... فطوى الارض سائرا والسموا
ت العلى فوقها له اسراء
بلسان البيان من قلمى انسخ ... اية من سبحان فيها لتبذخ
ان ترم وصف شانخ فيه تشمخ ... فصف الليلة التى كان للنخ
تار فيها على البراق استواء
واتاه جبريل من قبل الحجر ... وهو فى بيت امرها فى من الحى
فتدلى للقدس تيلا بلاى ... وترقى به الى قاب قوسيـ
ن وتلك السعادة القعساء
قط ماذاغ طرفه حيث قرا ... وعلى رفرف الصعود استقرا
فتسامت به على الرسل طرا ... رتب تسقط الاماني حسرى
دونها ماوراءهن وراء
وراء ربه جهارا وسرا ... اذ اليه به مع الروح اسرى
فوقته نعمى من الله تترى ... ثم وافى يحدث الناس شكرا

اذا تته من ربه النعماء

بعد ارها صبه بعهد قريب ... جاءهم معجزا با مر غريب
وتصدى يرمى برأي مصيب ... وتحدى فارتاب كل مريب

او بقى مع السيول الغثاء

خير داع قد جاء ينطق بالحق ... فهو لا شك صادق ومصدق
طالما قومه عصاه طاعة شق ... وهو يدعوا لى الاله وان شق

عليه كفر به وازدراء

كل حزب من المضلين والقو ... م الذى استهزؤا وللمكر القوا
هو ينهى وهم عن الحق ينأوا ... ويدل الورى على الله بالتو

حيد وهو الحجة البيضاء

كم قلوب عنها الغواية بانت ... فاستنارت حيث الهداية بانت
لا تقل كالحجارة الصلد كانت ... فبما رحمة من الله لانت

صخرة من إبائهم صماء

خير هاد قد جاء يهدى لنجح ... بصفاح قوما وقوما بصفح
وا تاهم يدعو لنصح بنصح ... فاستجابت له بنصر وفتح

بعد ذاك الخضراء والغبراء

فغدا الاسر بعد عسر ميسر ... حيثما وافق القضاء المقدر
واذاعت اخباره منه مخبر ... واطاعت لامره العرب العر

باء والجاهلية الجهلاء

وجميع الاعراب من اليعرب ... قام فيهم سيف من الحظ مخيب
فتولت عنه حذار التغلب ... وتوالت للمصطفى الاية الكبر

رى عليهم والغارة الشعواء

ثبت الرشد والضلال اضمحلا ... بنزول الذكر الحكيم المعلى
فتلاه على الجنود وامتلى ... واذا ما تلى كتابا من الله

وتلته كتيبة خضراء

يا ولى العزم قبله قد تاسى حين من قومه له الضر مسا
فوقاه مولاه معنى وحسا وكفاه المستهزئين وكم سا
ء نبيا من قومه استهزآء

جيدهم قد غدا عن الرشد عاطل اذ راهم ما بين هاز وهازل
قد رموه حاشاه فى كل باطل ورماهم بدعوة من فناء ال
بيت فيها للظالمين فناء

فدعاهم من بعد ذاك الدعاء كالفراش المبثوث فى الصحراء
هم الوفى لكن اساس المراء خمسة كلهم اصيبوا بداء
والردى من جنوده الادواء

بعضهم مات حسرة وهو فى الغى وطفى نور عينه الغين والغى
قد طوتهم ايدى سبا ايما طى فدهى الاسود ابن مطلب اى
عمى ميت به الاحياء

سال وادى خذلانه بغيوث اذ على اثغد رعاش اشقى حثوث
فغدا ماكثا اشر مكوث ودهى الاسود ابن عبد يغوث
ان سقاه كاس الردى استسقاء

حشوا حشائر زمانه لؤم فهو زق قد شق فى ظرف يوم
واجاب الداعى لحتف برغم واصاب الوليد خدشة سهم
فصرت عنها الحية الرقطاء

جرعته صاب المصيبة جرعا وسقته سم المنية نقعا
ومضت تقطع الحشا منه قطعا وقضت شوكة على مهجة العا
ص فلله النقعه الشوكاء

فغدا ساكنا من الحزى رمسا غمسته به يد البطش غمسا
وعليه العذاب اضحى وامسى وعلى الحارث القبوح وقدسا
لبها راسه وساء الوعاء

جمعهم بعد صحة قد تكسر باعهم قبل طوله قد تقصر

عدهم في رؤوسهم قد تقرر خمسة طهرت بقطعهم الا ر
ض فكف الاذى بهم شلاء
جمع فضل كعدهم ايتماجم ابرموا امرهم على حلّ مبرم
ولامر اسراره ليس تكتم فديت خمسة الصحيفة تباً لحمّ
سة ان كان للكرام فداء
حاولوا حلّ ربط عقدة كفر فاجادوا الشورى بدقة فكر
وابادوا بالفتك عصبة شر فتية بتّيوا على فعل خير
حمد الصبح امرهم والمساء
كهشام وزمعة من هشام ما رأينا من عهد حام وسام
اتيا بالذي يفي بسمرا مر يالامر اتاه بعد هشام
زمعة انه الفتى الاتاء
المحقا وصمة الردى بالردى محقا نسخة الخنا الابدى
طفقا خفية لنادندى وزهير والمطعم بن عدى
وابو البجترى من حيث شاؤا
قطعوا وصل من يكيد محمّد والى ذاك البعض للبعض ارشد
وباید لله من فوقها يد نقضوا مبرم الصحيفة اذ شد
ت عليها من العدا الانداء
اكلتها دويبة الارض همسا واستدامت منها تمزق طرسا
وعلى اذ صنتها ليس ينسى اذ كرتنا باكلها اكل منسا
ة سليمان الارضة الخرساء
وعليها الهوان باض وفرخ ولها بالامهان والذل دوّخ
كيف في ايدى الوهن لاتتفسخ وبها اخبر النبى وكم اخ
رج خبأته الغيوب خبأ
قعدوا عنه اذ اراد قياما ومن الغدر كم اراشوا سهاما
ان يكونوا به اساؤا امراما لاتخل جانب النبى مضاما

حين مسته منهم الاسواء

لبني الهدى ترى الله مسعد وهو حامله ومنج ومنجد
فعلى كل حالة قد توكد كل امر مناب النبيين فانشد
ه فيه محمودة والرخاء

كل شهم يزداد بالحزن حسنا والصبور المحمل يرجح وزنا
لا تشين الاعلى مهانة ادنى ليس النضار هون من النا
ر لما اختير للنضار الصلاء

كم كثير في عين احمد قلا وبنود ا بقوة الله فلا
ومن المشركين بعدا وقلا كم يد عن نبيه كفها الله
ه وفي الخلق كثرة واحتراء

ما تجرت قوم عليه ودست سوء غدر الا بخزي احست
فيه قرت عين العلى وتاشت اذ دعى وحده العباد وامت
منه في كل مقلة اقذاء

وعليه افاء مولاه كالسب ب فتوحا فليس يرهبه شي
فلهذا والحافظ الواحد الحي هم قوم بقتله فابى السيـ
ـف وفاء وفاشت الصفوآء

وانابت لنحوهم فهي تقدح بزنا دشرارها الوجه يلفح
كلهم في الخذلان امسى واصبح وابو جهل اذ رأى عنق الفم
ل اليه كانه العنقاء

بئس خاس لنفسه بات خاشي ففشته من الضلال الغواشي
انكر الحق من شراء المواشي واقتضاه النبي دين الاراشي
وقد ساء بيعه والشراء

بعد ما عن ادى الحقوق تناوم ومع القوم بالعناد تقاوم
قد وفى دينه بمشهد عالم ورأى المصطفى اناه بما لم
يخ منه دون الوفاء النجاء

ذاك فحل كالفحول اقبل راكن ... ولكسر العدى يحرك ساكن
ملأ الشخص منه كل الاماكن ... هو ما قد رآه من قبل لكن
ما على مثله يعد الخطاء

فتقاضى منه على رغم انفه ... واحس الخبيث فى قرب حتفه
اذ رمى المصطفى بقبضة كفه ... واعدت خالة الحطب الفه
روجاءت كأنها الورقاء

سرعة فى اذى النبى تخشث ... ونحل قد طوق الجيد تنكث
جاء فى زمتها القديم يحدث ... يوم جاءت غضبى تقول فى مث
لى من احمد يقال الهجاء

وارادت به نكالا من الغى ... فلواها غنه عمى عينها لى
نكصت ايسا وما شاهدت شى ... وتولت ومارأته ومن اى
ن ترى الشمس مقلة عمياء

كل وقت لقلبها الران يغشى ... فلهذا منها غدا الطرف اعشى
طاب منه لغزو خيبر ممشا ... ثم سمت له اليهودية الشا
ة وكم ساء الشقوة الاشقياء

اذ الى دارها دعته فاحضر ... معه من اصحابه من تخير
كل شخص لاكله الباع شتر ... فاذاع الذراع ما فيه من شر
بنطق اخفاه وه ابداء

كم سليم منها غدا وسليم ... قد اتى ربه بقلب سليم
فبرفق من طبع بز رحيم ... وبخلق من النبى كريم
لم تقاصص من بجرحها العجماء

وغزا بعدها حنينا فاذكى ... جمرة للحروب تقمع شركا
وبنصر اتا فداء وفكا ... من فضلا على هوازن اذكا
ن له قبل ذاك فيهم رباء

كل اصحابه بغير نزاع ... رد ما كان كا سبا من متاع

اذا تاه مع جيشه النهرساع وانى السبى فيه اخت رضاع
وضع الكفر قدرها والسباء

مذ رأته نادته امنا ومنا ايها الرحمة التى وسعتنا
انت اولى بنا فدينك منا فحباها برا توهمت انا
س به انما السباء هدآء

طالبته فى سبى عهد اخاء فوقاها من ذل قيد سباء
ولدفع القباض منها من عناء بسط المصطفى لها من رداء
اى فضل حواه ذاك الرداء

كل كرب عنها غدا متنفس وانى رهطها الامان مغلس
فارتدت مالها السيادة يلبس وغدت فيه وهى سيدة النسـ
ـوة والسيدات فيه اماء

ياسميرى وانت مثلى معانى حسرات على فوات الامانى
فاه فى نعته لسان بيانى فتنزه فى ذاته ومعانى
ه استماعا ان عز منه اجتلاء

شنف السمع من ثناه وحل منك جيدا بدر دمع ولعل
وتفرغ واصغ لرقة قولى واملأ السمع من محاسن تملى
ها عليك الانشاد والانشاء

كم عليه جاد المهيمن ذو الطو ل مزايا تستغرق النجم فى الجو
فتحقق ان كنت واصفه لو كل وصف به ابتدأت له استو
عب اخبار الفضل منه ابتداء

بهر العالمين حسنا وادهش بجلال ترتيبها ما تشوش
سادكل العباد بالهش والبش سيد ضحكه التبسم والمش
ى الهوينا ونومه الاغفاء

دق لطفا فلا يشبه فى شى ء سوى بالقران خلقا بلالى
قلت فى وصفه وقد عبق الرو ض سوى خلقه النسيم ولاغى

رحياه الروضة الغناء

نثرا خلاقه زهى منه نظم في نحور الدهور والكل عصم
بعض ما صح عندنا منه علم رحمة كله وحزم وعزم
ووقار وعصمة وحياء

لو عليه البلاء والضر ينصب ما تراه من عيشه قط ينصب
قلبه في الأحوال لم يتقلب لا تحل البأساء منه عرى الصبر
ولا تستخفه السراء

طيب طاهر زكت منه نفس بحر فضل سفن الرجا فيه ترسو
في مقال الهدى له طاب درس كرمت نفسه فما يخطر السو
ء على قلبه ولا الفحشاء

كل كبرى صغرى تراءت لديه والمعالي زمامها بيديه
جملة الرسل لا تقاس إليه عظمت نعمة الاله عليه
فاستقلت لذكره العظماء

رحمة جاء للخلائق محضا وعليه قد صير الحلم فرضا
ولعلم بانه سوف يرضى جهلت قومه عليه فاغضى
واخو الحلم دابه الاغضاء

عالم الاكبر انطوى فيه لبا بكمال الخلق العظيم التما
ذاك في حق قدره منه علما وسع العالمين علما وحلما
فهو بحر لم يعيه الاعياء

وبجود يحيي الوجود لمعدم ويميت الفاقات لازال منعم
غير مستكثر لما فيه يكرم مستقل دنياك ان ينسب الاه
سالك منها اليه والاعطاء

يا له من موجه ووجيه بان في قمة العلاء بديه
فهو في حسنه لدى من يعيه شمس فضل تحقق الظن فيه
انه الشمس رفعة والضياء

غير

غيران الدجى لها نيك يطفل ... وهو لا زال نوره متكمل
فوقه ظاهر بذلك يفصل ... فاذا ما ضحى محى نوره الظل
وقد اثبت الظلال الضحاء

ظله قبل بعثه جمعته ... وباحضانها السحاب وعته
وحبت فيه امة شعته ... فكان الغمامة استودعته
من اظلت من ظله الدفقاء

قد رقى من سما الهداية اوجا ... فاتبعنا منه الى الرشد فجا
فهو بدر قد صير الكون برجا ... خفيت عنده الفضائل وابجا
بت به عن عقولنا الاهوآء

كيف لا تختفي ولاح بشكل ... جزءها ملحق لديه بكل
هات قل لي او فاصغ مني لقول ... امع الصبح للنجوم تجل
ام مع الشمس للظلام بقاء

كل فضل منه الشمائل تشمل ... وبها جملة الفضائل تكمل
هو والله مثل ما لك انقل ... معجز القول والفعال كريم ال
خلق والخلق مقسط معطاء

طبق الكائنات غربا وشرقا ... بفيوض تستغرق البحر دفقا
فبحق الذي اجتباه منقى ... لا تقس بالنبي في الفضل خلقا
فهو البحر والانام اضاءه

من سواه للفيض لا تتعرض ... واستعر من اخلاقه الادب الغض
ان من فضله العميم تبعض ... كل فضل في العالمين فمن فض
ل النبي استعارت الفضلاء

مطلقا فضلهم به قد تقيد ... عند لازم وفيه مجرد
اين تلقى ما بيهم كمحمد ... شق عن صدره وشق له البد
رومن شرط كل شرط جزاء

كم وجوه شابت عليها تمشق ... وعيون مخاصب الترب غشق

كيف اعداه لانتهاب وتخشى ورمى بالحصى فاقصد جيشا
ما العصا عنده وما الالقاء

جاء ما اهل طيبة اذر متهم عام جدب فيما به صدمتهم
فرعى للذمام فى الحال منهم ودعى للانام اذ دهمتهم
سنة من محولها شهباء

فهى الودق عاجلا وتهيا ونضى البرق سيف نور مضيا
وعلى السحب صرخ الرعد هيا فاستهلت بالغيث سبعة ايا
م عليهم سحابة وطفاء

هى من ومض من اذا شب شرق وهى من فيض من اذا صب اغدق
وهى من فضل من اذا عب اغرق تتخير مواضع الرعى والسق
ى وحيث العطاش تهوى السقاء

ال للدوران تهدينا ها والحيا للزروع قد احناها
نفعها عم ارضهم وتناهى وانى الناس يشتكون اذاها
ورخاء يؤذى الانام غلاء

وكفت دورهم لشدة وكف فراوا راحة الايادى بكف
خاطبوه يا ايها الغيث يكفى فدعى فانجلى الغمام فقل فى
وصف غيث اقلاعه استسقاء

واستنارت من السماء عيون واستبانت من الثرآء عيون
واسالت طهور ماء عيون ثم اثرى الثرى وفرت عيون
بقراها واحييت احياء

وبساطا من عبقرى بهاء نشر اليمن بعد لفت عناء
جود جود عنهم رضا متناء فترى الارض غبه كسماء
اشرقت من نحومها الظلماء

فالسموات والاراضى تساووا والثرى اسهم الثريا من الضو
وبزهر كانه الزهر فى الجو تخجل الدر والليواقيت من نو

ربابها البيضاء والحمراء

قد توجهت من ثناه لوجه ... فهدانى التوجيه منه بوجه
عمنى بالنوال من كل وجه ... لينه خصنى برؤية وجه
زال عن كل من رآه الشقاء

كم رأه العتاس يظهر انسا ... يوم بدر وقد حكى الوجه شمسا
فهو مهما تكشر الحرب ضرسا ... مسفر يلتقى الكتيبة بسما
ما اذا اسهم الوجوه اللقاء

كم له من خصائص قد تميز ... عن سواه بها وللسبق احرز
ان من بعضها وقد عز من بز ... جعلت مسجد اله الارض فاهتز
به للصلوة منها حراء

ظاهر البشر بالصباحة بزهر ... باهر الحسن بالملاحة يبهر
فهو كالافق من كواكبه الغر ... مظهر بهجة الجبين على البر
كما اظهر الهلال السراء

فى غشاها حاجب الدجى ليس يحجب ... وبشرق يرى وان قد تغرب
اظهر الفجر منه صبحا واغرب ... ستر الحسن منه بالحسن فاعجب
بجمال له الجمال وقاء

دمه فى كافوره قد تمسك ... بعد ما كان كافورا بجمان بلا شك
اطلق العرف حيث من زره انفك ... فهو كالزهر لاح من سجف الاكم
مام والعود شق عنه اللحاء

وهو فى ضوئه وان كان معلن ... عين حق مرآه ليس يمكن
ما تراه ملتا غدا متبين ... كاد ان يغشى العيون سنا من
ه لسر فيه حكته ذكاء

رق طبعا فليس والله يغلظ ... مثل حب الغمام منه الثلاء
كنز نور مطلسم بالتخمط ... صانه الحزن والسكينة ان تظ
هر فيه اثارها الاسماء

فتظن العيون ان كللته بانا سيها غداة اجتلته
اسبلتها مهابة جللته وتخال الوجوه ان قابلته
البستها الوانها الحرباء
ها به من بداهة قد راءُ لوقار من ذى الجلال علاه
ساطع ها مع بهاه جداه فاذا شمت بشره وندا ه
اذ هتك الانوار والانواء
عن سنا البرق كان يبسم ليلا فيشق الظلام جيبا و ذيلا
اه لو لحظة به اتملى او بتقبيل راحة كان نلا
ه وبالله اخذها والعطاء
كسحاب تهمى شتاء وقيظا وبجود تجود معنى ولفظا
تهمى فى الحالتين فيضا وغيظا تتقى باسها الملوك وتحظى
بالغنا من نوالها الفقراء
يالها راحة من النيل ابرك غور طمطام مجودها ليس يدرك
فابغ منها ما يملأ الكف والفك لا تسل سيل جودها انما يك
فيك من وكف سحبها الانداء
او فسل ام معبد ما لديها يوم اوى مع الرفيق اليها
كيف منه كف كفت عن يديها درت الشاة حين مرت عليها
فلها ثروة بها ونماء
بتبوك من الانامل نبعا فاض منها ما ردّ للجيش روعا
بوركت راحة لها صح طوعا نبع الماء ثمر النخل فى عا
مربها سبحت لها الحصباء
يوم حفر الاصحاب خندق مجد نفد الزاد بعد قلة ورد
واياد من النجيّ وايد احيت المرملين من موت جهد
اعوز القوم فيه زاد وماء
جمعوا ما لديهم مستطاع من بقايا ازوادهم ومذاع

ودعى اذ تلا الضماء مجاع فتغدى بالصاع الف جياع
وترقى بالصاع الف ظماء
كم رقاق قد فكهم وسرار ذلك الكف فى يمين يسار
فكفى الكل عاديات اضطرار ووفى قدر بيضة من نضار
دين سلمان حين حان الوفاء
كاتبوه اليهود فى الرسم قدما فوفى وعده لهم حيث تمما
من لسلمان وهو نعم المستجى كان يدعى قنافا عتق لما
اثمرت من نخيله الاقناء
يا اهيل الكتاب خبثا ولؤما قد لطمتم سلمان عدوا وظلما
اخذتم لذكر احمد حتى افلا تعذرون سلمان لما
ان عرته من ذكره العرواء
هى راح كم نهنهت من عناء وافادت ذا فاقة من غناء
واسالت بنانها عين ماء وازالت بلمسها كل داء
اكبرته اطبة واساء
فعيون لها من السيل مد وعيون لها الى الاصل رد
وعيون لها لدى البذل نقد وعيون مرت بها وهى رمد
فارتها ما لم ترى الزرقاء
وادرت من الانامل عينا واستردت لدى الانامل عينا
وافادت كل الارامل عينا واعادت على قتادة عينا
فهى حتى مماته الخلاء
هى راح من كف حضرة مولى وسع العالمين جودا وفضلا
ليتنى فى نقبيلها فزت قبلا اوبلثم التراب من قدم لا
نت حياء من مشيها الصفواء
بثرى نعلها الوجود تكحل وفؤادى شسع لها قد تنعل
فدوى مهجتى اذا الداء اعضل موطئ الاخمص الذى منه للقل

ب اذا مضجعي اقض وطاء
بخطاها قد فاخر العرش عرشا فاستعدت لها العلى العرش فرشا
يا رجل سعى بها وتمشى حظى المسجد الحرام تمشا
ها ولم ينس حظه ايليآء
كيف ينسى الاقصى مدى هكذا شو واليه اسرى به الصمد الحى
قدم قد طوى بها ليله طى ورمت اذ رمى بها ظلم الليـ
ـل الى الله خوفه والرجاء
كل مستشهد حبته نصيبا من دم قد اريق منها صبيبا
ولها كان ذو الجلال طبيبا دميت فى الوغى لتكسب طيبا
ما اراقت من الدم الشهداء
كم لها من دقيق معنى تبدى حيث فكرى لنخله قد تصدى
قد علا كعبها اجتهادا وجدا فهى قطب المحارب والحرب كم دا
رت عليها فى طاعة ارحاء
وبها قد رقى حراء فاطرب وتسامى به افتخارا واعجب
فعراه ما يعترى مهجة الصبـ واراه لولم يسكن بها قبـ
ـل حراء ما جت بها الدآماء
ان يكن سره امال الجبالا وتداعى له الصفا اجلالا
ليس هذا من العجائب الا عجبا للكفار زادوا ضلالا
بالذى فيه للعقول اهتداء
ان دعاهم لا يفهمون خطابا واليه لا يرجعون جوابا
مالهم زادهم دعاه اضطرابا والذى يسئلون منه كتابا
منزل قد اتاهم وارتقاء
كم به للانام نهى وامر وبه للاصنام بالجبر كسر
ان تناسوا ما عنه اخبر زبر اولم يكفهم من الله ذكر
فيه للناس رحمة وشفاء

جاء عن وحدة الاله يبرهن ... ولصحف التثليث تمحى وتمحن
فحى بمثله غير ممكن ... اعجز الانس آية منه والجن
فهلا تاتى به البلغاء

ازج الكفر نفسه وذويه ... اوقر الله اذنهم ان تعيه
ومدى الدهر صيح من تاليه ... كل يوم تهدى الى سامعيه
معجزات من لفظه القراء

ما رأينا اجل منه واظرف ... مع ثقل الوعيد فى وعده خف
هو درّ من رائق الدرّ الطف ... تتحلى به المسامع والاف
واه فهو الحلى والحلواء

وسوارى الامثال منه تراءت ... وعلى الخمس الجوارى اضاءت
ظاهرا باطنا بذات تناءت ... رق لفظا وراق معنى فجاءت
بجلاها وحليها الخنساء

ادخلتنا اياته باب فضل ... لكنوز منها حبانا بكفل
فروتنا من بعد علّ بنهل ... وارتنا فيه غوامض فضل
رقة من زلالها وصفاء

فيه تفصيل كل شئ اقاما ... وقديم افنى الحديث فداما
ان يكن عنه طرف كفر تعامى ... انما تجتلى الوجوه اذا ما
جليت عن مراتها الاصداء

كل رطب ويابس متضمن ... تحت اياته لدى كل مؤمن
بسوى اسم الحد وصفه وبيّن ... سور منه اشبهت صوالج من
نا ومثل النظائر النظراء

كل اهل الكتاب فى الابحاث ... لا تقابل كلامهم باكتراث
فالتا ويل زخرف الاضغاث ... والاقاويل عندهم كالتماثيـ
ـل فلا يوهمنك الخطباء

ما اهتدوا من اياته بنجوم ... بل عليهم تراكمت كرجوم

ولنا عن رقومه برسوم كم ابانت آياته من علوم
عن حروف ابا ن عنها الهجاء
فالواو الحب والنوى انزل الفر قان منه الحروف تنمو فتثمر
تحرث القلب بالفلاح وتبذر فهى كالحب والنوى العجب الزر
اع منه سنابل وزكاء
ما ترى عصبة الضلالة والغو ذا دهم عن ادراكه العجز والعمى
ولقصر فى الباع ما ادركوا شيـ ـا فطالوا به التردد والرى
ب فقالوا سحر وقالوا افتراء
ما رأوه وليس للعمى مرءًا اد على قلبهم بنى الران ردءًا
لا يطيق الاعشى يشاهد ضوءا واذا البينات لم تغن شيئا
فالتماس الهدى بهن عناء
ليس يجدى نصح لدى المتعقل فيه داء الضلال والكفر معضل
فاذا اسودت القلوب من الغل واذا ضلت العقول على عل
م فما اذا تقوله النصحاء
قد لوينا عن العناد الرؤسا وقطعنا فى نصر انجيل عيسى
قل تعالوا اتلو عليكم دروسا قوم عيسى عاملتم قوم موسى
بالذى عاملتكم الحنفاء
عن انا جيلكم اطالوا التلفت مثلما بالقرآن زدتم تنكت
يا اهيل التورية ما اذا التعنت صدقوا كتبكم وكذبتموا كت
بهم ان ذا البئس البواء
كم سمعنا بمرسل ورأينا من بتصديقهم اتى فاقدينا
قد ضللتم انتم ونحن اهتدينا لو جحدنا بجحودكم لاستوينا
او للحق بالضلال استواء
قد اخذتم على الجحود قياسا وفقدتم حين الشهود حواسا
فبابطال الحق كل مواسى مالكم اخوة الكتاب اناسا

ليس يرعى للحق فيكم اخاء
حسدا قد ضللتم الامتيازا حيث بعض انكار بعض اجازا
قد رأينا الصدور والاعجازا يحسد الاول الاخير ومازا
ل كذا المحدثون والقدماء
ما وعيتم في المقتدى بالغراب كيف وارى اخاه تحت التراب
ان جهلتم مواعظي وخطابي قد علمتم بظلم قابيل هابيـ
ـل ومظلوم الاخوة الانقياء
اضمروا كيده بأمر يشق اذ كساه ثوب المحاسن صدق
قد وعيتم ان عند كركان فرق وسمعتم بكيد ابناء يعقو
ب اخاهم وكلهم صلحاء
ذاك عن كيدهم وان كان ذنب فهو في حق كلهم محض قرب
فلهذا ما عد اثيان ذنب حين القوه في غيابة جبّ
ورموه بالافك وهو برآء
معشر المؤمنين بالكل انتم قد هديتكم اسلامكم فسلمتم
وحدتكم ايمانكم فامنتم فتاسوا بمن مضى اذ ظلمتم
فالتاسي للنفس فيه عزآء
قد ابنتم سبل الرشاد فبانوا وكشفتم وجه السداد فمانوا
ونايتم عن العناد فذانوا اتراكم وفيتم حين خانوا
اتراكم احسنتم اذ اساؤا
اخذوا الكفر بالتوارث دابا فترائى لخطا لديهم صوابا
ما ترى باطلا الى الحق انابا بل تمادت على التجاهل ابا
ء تعفت آثارها الابناء
جحدوا بحث صاحب المعراج وهو في افق كتبهم كسراج
قبل اظهار نوره الوهاج بينته نورانهم والاناجـ
ـيل وهم في جحوده شركاء

قد كفرتم حقيقة لا مجازا واتخذتم من الجحود جهازا
هو في الكتب لاح يحكي الطرازا ان تقولوا ما بينته فمازا
ل بها عن عيونهم عشواء

فكر كريا ذوي الجهالة واهل كفركريا اولي الشقاوة شامل
ان تقر واين اتباع الدلائل او تقولوا ما بينته فمالك
اذن عما تقوله صماء

اودع الحق جملة الكتب قدما نور سر الوجود اسما ورسما
فجميع الكفار جما غفيرا عرفوه وانكروه وظلما
كتمته الشهادة الشهداء

اخمد النار نور احمد اذ شف اشرق الكون بالضياء اشرقا
قل لمن في اطفائه يتكلف او نور الاله تطفئه الاف
واه وهو الذي به يستضاء

كم رياح من نصره صبحتهم ورماح من غشهم نقحتهم
وصفاح من صحفهم قد محتهم افلا ينكرون من لحنتهم
برحاها عزامره الهيجاء

فغدوا كالهباء بالخزي والذل وكاة الابطال تبطوا فتطل
هكذا جندل الكبار من الكل وكساهم ثوب الصغار وقد طل
لت دماء منهم وصينت دماء

كم اضلوا قبائلا وشعوبا واستخاروا على المحبة حوبا
ما ترى كفرهم ببغض مشوبا كيف يهدي الاله منهم قلوبا
حشوها من جبيبه البغضاء

ايها المشركون بالواحد الحي ابشروا فالجميع لستم على شي
قد غويتم والشرك يستلزم الغي خبرونا اهل الكتاب بين مزاعي
ن اتاكم تثليثكم والبداء

استوراتكم اتاكم خطاب امر بابطالكم لذا الشرك باب

فوربّ منه دهاكم عقاب ما اتى بالعقيد تين كتاب
واعتقاد لا نص فيه اذعاء
كل دعوى تولى ضلالا وتيها جلّ ربّى عما بها ولديها
فدواعى التعطيل ملتم اليها والدعاوى ما لم يقيموا عليها
ببيّنات ابنا ؤها ادعياء
قد كفرتم بالله سرّا ونجوى اذ اضفتم اثنين للفرد لغوا
ثم قلتم الكل ربّ تسوى ليت شعرى ذكر الثلاثة والوا
حد نقص فى عدّكم ام نماء
ويلكم ملّة المسيح وضعنا قدر الحادكم ووصلا قطعنا
قد عنيتم ابا وامّا وابنا اله مركّب ما سمعنا
بالاله لذاته اجزآء
او بعض منهم تصرّف بالكل ام جميع يقضى ويمضى ويفصل
ذاك امر بالالوهة تبطل الكل منهم نصيب من الملل
كلّ قهلا تميّز الانضاء
عن تراض تشاركوا بعقار ام بملك تخالطوا باختيار
ليت شعرى والشرك شر شعار اتراهم لحاجة واضطرار
خلطوها وما يفى الخلطاء
اهو الاكل الطعام المنضج يرزق الخلق وهو للرزق فاتح
يا عبادا لمن له السير ازعج اهو الراكب الحمار فياعج
الله يمشه الاعياء
ذا حمار من ملّة الشرك اعقل اذ بعيسى معبودهم قد تنقل
هم ثلث او احد كان يحمل ام جميع على الحمار لقد جل
لحمار بجمعهم مشاء
منكم الشرك للبصيرة مطمر وغدا مثل باقل منكم الفهر
هؤلاء الذين يعبد نطرس ام سواهم هو الاله فما نشر

بة عيسى اليه والانتماء

جاوبوني بدقة وتفحص ... لخصوا القول ان اردتم تخلص
اقصدتم ذاتا تزيد وتنقص ... ام اردتم بها الصفات فلخص

ت ثلث بوصفه وثناء

امه ملك زوجها ملكته ... امر بتدبير امره همكته
اهو الله خلقه ادركته ... امر هو ابن الاله ماشاركته

في معاني النبوة الانبياء

غاب عنكم شعوركم ماوعيتم ... وبحق المسيح ماقد رعيتم
ويلكم بالمناقضات ادّعيتم ... قتلته اليهود فيما زعمتم

ولاموا تكم به احياء

ربنا الله ذو الجلال المعلى ... عز ذاتا عن الشريك وجلا
ياعباد الصليب حاشا وكلا ... ان قولا اطلقتموه على الله

ه تعالى ذكر القول هذا

واجتراء يدينه للشرك جهل ... واعتراء يعزيه للعقل خبل
ساء منكم في حضرة الرب قول ... مثلما قالت اليهود وكل

لزمته مقالة شنعاء

تلك منكم اشد قلبا وقسى ... قد اضاعوا مع قوة الخشخاش
نقبوا في البلاد يبغون بوسا ... اذ هم استقروا البداء وكم سا

ق وبالا اليهم استقرا

فرقة المشركين اخبث فرقه ... انهم كالانعام بل تلك افقه
اعجزوا الله نسخ شئ ومحقه ... واراهم لم يجعلوا الواحد الفقه

ارفي الخلق فاعلا ما يشاء

هم من الجن والشياطين ابلس ... مسخوا صورة القرود والخنس
ليشهم والقياس بالفقه يدرس ... جوّزوا النسخ مثل ما جوّزوا اللمس

خ عليهم لو انهم فقهاء

كلهم اهل ريبة وتشكك لم تفدهم منا قشات المحكك
ما دروا ان النسخ من مالك الملك ليس الا ان يرفع الحكم بالحك
مر وخلق فيه وامر سواء

كل يوم لله فينا قضاء ولاحكامه بنا امضاء
فلكل من الوجود فناء ولحكم من الزمان انتهاء
ولحكم من الزمان ابتداء

انكروا النسخ وهو با لمسخ اجدر واطالوا عنادهم حيث لا لبس
ان يقولوا هذا بدا لا يقتير فسلوهم اكان في سبقه نس
خ لايات الله امرا نشاء

ام علیم عواقب الامر ضلا من وجود الانسان بعدا وقبلا
ام من الله كان ذلك جهلا وبدا في قولهم تندما لله
على خلق آدم ام خطاء

ابعلم اراد خيرا وشرا ام بجهل اداربردا وحرا
ام بوهم من الهدى ام تكفرا ام محى الله آية الليل ذكرا
بعد سهو ليوجد الامساء

ام بامر خليله الكبش ضحى ام خلافا لما له الرب اوحى
ام فداء من فداه مثاوضحا ام بدا للاله في ذبح اضحا
ق وقد كان الامر فيه مضاء

كم صحيح بالنسخ في شرعنا اعتل وعزيز بالمسخ في شرهكم ذل
ان تقولوا ما حرم الله ما حل او ما حرم الاله نكاح ال
اخت بعد التحليل فهو الزناء

منهم الغل والنفاق تجزى في ذراريهم فاورث رجزا
هم لشام اليهم البحث يغزى لا نكذب ان اليهود وقد زا
غوا عن الحق معشر لؤماء

ابدلوا القسط بالجحالة قسطا واقتفوا في الضلال والتيه قبطا

وَمسير الهدى بهم حيث بطا جحدوا المصطفى وآمن بالطا
غوت قومهم عندهم شرفاء

لم الغنى بالهوان مد حرج ولرشد برهانهم غير منتج
كم تعاطوا فيما يغيظ ويزعج قتلوا الانبياء واتخذوا العج
ل الا انهم هم السفهاء

كم عليهم من السماء تنزل من شهى الطعام اطيبه آكل
انفوه سفاهة فتبدل وسفيه من ساءه المن والسل
وى وارضاه الفوم والقثاء

هكذا الذل عن تراض يكون وعزيز عند المهين يهون
حشوا حشاتهم عذاب وهون ملئت بالخبيث منهم بطون
فهى نار طباقها الامعاء

كل حوت قد شط عنهم بنهر يوم سبت فاصدوه بمكر
انه مشعر بقطع وضير لو اريدوا فى حال سبت بخير
كان سبتا لديهم الاربعاء

يوم فيه اعتدوا كما جاء فى النص بهم المسخ يا سلام قد اختصر
ولقد صح عند من فيه اخلص هو يوم مبارك قيل للنص
ريف فيه من اليهود اعتداء

كفوها الطيبات ما وجدتهم والخبيثات للضلال هدتهم
والى ما يولى ابتلاء حدتهم فبظلم منهم وكفر عدتهم
طيبات فى تركهن ابتلاء

فالخبيثات للخبيثين تدعن وحرى بذى النفاق التلون
ما تراهم مع حيلة وتشيطن خدعوا بالمنافقين وهل يث
فق الا على الشقى الشقاء

قد اشاعوا قتال احمد بجوى وصلى ذاك البعض للبعض اغوى
فاستكانوا لما يهيج دعوى واطمانوا بقول الاحزاب اخوا

نهم اننا لكم اولياء

طبع اهل النفاق خلقا تعوّد مكرهم لاحق بمن قد تهوّد
ما تراهم على قتال محمّد حالفوهم وخالفوهم ولم أرَ دْ
رلماذا تخالف الحلفاء

قطع الله دابر الاقوام وجلاهم من الحجاز لشام
خدعة من بني النضير اللئام اسلموهم لاول الحشر لا ميـ
عادهم صادق ولا الايلاء

جمع اموالهم غدا منهوبا بشتات نالوا عنا وكروبا
ولتخريبكم ببغي حروبا سكن الرعب والخراب قلوبا
وبيوتا منهم نعاها الجلاء

ونفاقا اتاهم ابن الخطب اذ اتاهم في كيد احمد يرغب
كل يوم قلوبهم تتقلب وبيوم الاحزاب ذرّاعت الابـ
صار منهم وضلت الآراء

حفر المصطفى لهم اخدودا يوم غرّت اهل النفاق يهودا
وتصدّوا لما يغل بنودا وتعدّوا الى النبيّ حدودا
كان منهم عليهم العدواء

وتعدّى الحدود مقت وظلم بل وذمّ المحمود كفروا ثم
فلكم شاع عنهم فيه ذمّ ونهتهم وما انتهت عنه قوم
فابيد الاثار والنهاء

وشقوا في تسويغ منكر فاشقوا وسقوا من فساق كفر فاسقوا
فضلة للذين منهم تنقوا وتعاطوا في احمد منكر القو
ل ونطق الاراذل العورآء

ليس بدعا ان نال للخمر خنزير وتعاطى الخسيس فيما يخسّر
وحقيق والجهل للمقت يكسوا كل رجس يزيده الخلق التسو
ء سفاها والملة العوجاء

في العذاب السعير للروح القو ... والعقاب المبير كم يتلقوا
وسقوا من غساق فسوف اسقو ... فانظروا كيف كان عاقبة القو
م وما ساق للبذي البذاء

حازمقتا مذمم من محمد ... حيث آذاه باللسان وباليد
وسفيه قد فاه في ذم احمد ... وجد السب فيه سما ولريد
وان الميم في مواضع ساء

جلب الحتف باللسان اليه ... فهو افعى والسم في شدقيه
فلهذا والرجس صب عليه ... كان من فيه حتفه بيديه
فهو في سوء فعله الزباء

اذ رأت مارات فصاحت وحت ... او فراش عن شعلة ما تنحت
وعلى ما يبيدها قد احت ... او هو النحل قرصها يجلب الحت
ف اليها وماله انكاء

نشروا ما بصدرهم بعد طي ... وارشوا للمكر اسهم غي
ونفخ قد انوى انى لي ... صرعت قومه حبايل بغي
مذها المكر منهم والدهاء

كم ربيع لهم لدى الزحف شتا ... فغدوا حاير ين في التيه بهتا
يوم غارت جموعهم وهي شتى ... فانتهم خيل الى الحرب نحتا
ل وللخيل في الوغى خيلاء

في مجال الكفاح تلقى لذوابل ... ازهرت بالنجيع وهي ذوابل
واعاديه اذ اتته قوافل ... قصدت فيهم القنا فقوافي الد
الطعن منها ما شانها الايطاء

لفنات الكمات افعال افعى ... تتبع الناشبات لذعا ولسعا
وخيول الجموع وافين جمعا ... واثارت بارض مكة نقعا
ظن ان الغد قد منها عشاء

حين عين الشمس اغتدت تمطو ... وغبار المضمار للجو سدا

وبه ركن البيت لما ترذى احجمت عنده المجون واكده
عند اعطائه القليل كداء
وغدا الحق سيفه مصلوتا وعن البيت كم جلا طاغوتا
منعتهم خيل النبي ثبوتا ووهت اوجهابها وبيوتا
مل منها الاكفاء والافواء
دخل المسلمون صفا على صف وعن القتل خالد ما توقف
وقريش قد شاهدوا ما بهم خف فدعوا الحلم البرية والعف
وجواب الحليم والاغضاء
مذ احسوا منه نبتك وبطش رجع العقل منهم بعد طيش
ومتى غالهم باعظم جيش ناشدوه القربى التي من قريش
قطعتها التراث والشحناء
انما الحقد ربة الحلم ينقص واخو الصفح ليس بالمتخصر
سئلوا عفوه الذي فيه خصر فعفا عفو قادر لم ينغص
عليهم فيما مضى اغراء
بعد بعد منهم عن الحق قبلا قد حباهم بالقرب منا وفضلا
شاهدوا بعد قطعهم منه وصلا واذا كان القطع والوصل لله
تساوى التقريب والاقصاء
بافتقار الى الغني غناه لا يبالي من خلقه ما عناه
ورضى الله جل جل منا ه وسواه عليه فيما اتاه
من سواه الملام والاطراء
برشاد العباد لما توظف وصل الرحم منهم وتعطف
لم يعاقب لنفسه حين تأنف ولوان انتقامه لهوى النفس
س لدامت قطيعة وجفاء
كم عدو من خوفه قد تفصل وولي للطفه قد توصل
وابتغاء الله في العقد والحل قام لله في الامور فارضى الله

ه منه تباين ووفاء

كل شئ بظرفه يتلوّن ... وبما فيه ينضح الكوز والدن
فهو في كل ما استروا علن ... فعله كله جميل وهل يبـ
ضع الا بما حواه الاناء

اسكر الكون في معاني حلاه ... فتثنت معاطف بثناه
كلما فيه مادح فض فاه ... اطرب السامعين ذكر علاه
يا لراح مالت به الندماء

وصفه من سلافة الروح انفس ... ما تراه مسلسلا حين يدرس
فوصيح للعلم منه تنفس ... النبي الامي اعلم من اس
ندعنه الرواة والحكماء

شوقتني الصفات للذات ضعفا ... فاهاجت وجدا لفؤاد المعنى
فكانت الصبت كم يتمنى ... وعدتني ازديارة العام وجنا
ه ومتت بوعدها الوجناء

قطعت بي فدافد البيداء ... اذهواها موافق لهوائي
وخدت بي الى منال منائي ... افلا اقتضي لها في اقتضائي
ه لتطوي ما بيننا الافلاء

لذ بعدي عن نيل مصر اوبيني ... وقلوصي اغنى عن الري مني
فانتحيت الصفا بغير تاني ... بالوف البطحاء يجفلها النيـ
ل وقد شفت جوفها الاضماء

تحسب الماء في المناهل الا ... ولظى الشوق في حشاها زلالا
وبها حيث للمعرف مالا ... انكرت مصر فهي تنفر مالا
ح بناء لعينها او خلاء

ذات خف كم سابقت ذا تحافر ... وشأت في مضمارها كل ضامر
لفظتها انقضت كما انقض طاير ... فافضت على مباركها بـر
كتها فالبويب فالخضراء

احذروه

اخذت فى الاعناق تبدى التقنّن وترينى على الذميل التمرّن
فتراثت بمجرود مأوى اليتمّن فالقباب التى تليها فبئرا
نخل والركب قائلون رواء
ما شفتها من المناهل غدرة منذ قد شفّها من الوجد حرّ
لاح قدّامها من الشعب بدر وغدت ايلة وحقل وقرّ
خلفها فالمفازة الفيحاء
وجد البشر بعد فقد المقطّ وبدا التشعّب والمرام تشعّب
والهوى بعد بعده قد تقرّب فعيون الاقصاب يتبعها النبـ
ـع وتتلوكفافة العوجاء
لحنين تبدى الحنين وتصبو ما تراها بالسهل والوعر تكبو
مذرات زبد وجدها ليس يخبو حاورتها الحوراء شوقا فينبو
ع فرق اينبوع والحوراء
كلما حادى الركايب لعلع بعقيق منها النواظر تدمع
ومتى حاجز الحجاز ترفّع لاح بالدهنوين بدر لهابع
دحنين وحنّت الصفصاف
وتمادت اعطافها تترنّح من نشاط ووجدها ليس يبرح
كسيت من انضائها بموشّح ونضت بزوة فرابع فالجحـ
ـفة ضمنا ما حاكه الانضاء
قطّ ما مسّها الوجيف بعجّ فطوت مهمه الفلا اى طىّ
فتمشّت على الصراط السوىّ وارتها الخلاص ربـ ـرا على
فعقاب السويق فالخلصاء
كلّ صعب دون المنى فهو هيّن فلهذا بالسير للبشر تعلن
ما احست بضعفها المتبيّن فهى من بئر عسفان او من
بطن مرّ ظمأنة خمصاء
يأمر الوجد فى جواها وينهى ولها الشوق صيّر الشوق كنها

ابعد الجد وصمة العجز عنها قرّب الزاهر المساجد منها
بخطاها فالبطؤ منها وحاء
امذانت بي لمكة تترامى وبدا الخيف والمحون اماما
انزلتني منىً وقالت سلاما هذه عدة المنازل لا ما
عدّ فيها السّماكُ والعوّاء
عرفات لها غدا نعم منسك وعلى حرفه لها طاب مبرك
سعيها سرعة الغزالة ادرك فكاني بها ارتحل من مك
ة شمسًا سماؤها البيداء
اوهلالا من البروج تسير منزلا منزلا فتم وابدر
فتبدّى لاعيني وتتهوّ ر موضع البيت هبط الوحي ماوى الو
سل حيث الانوار حيث البهاء
حيث شدّ الاحرام في وقته حلّ واستلام الاركان اتاؤه جل
وادّاء الميقات اذ يتحمّل حيث فرض الطواف والسعي والحل
ق ورمي الجمار والاهداء
حيث عرض الدعاء لله ينهى حيث عن فسقه الذي حج ينهى
حيث اخذ العهود يوثر عنها حبّذا حبّذا معاهد منها
لم يغيّرها يا تهنّ البلاء
بلد ما يرى لديه مضامٌ في لمان به الانام نيام
طاب فيه للراكعين قيام حرمًا منٌ وبيت حرام
ومقام به المقام تلاء
فيه من زلة لعبد تسامح وتغادٍ في نخلة وتراوح
قد دعانا عكاظها للتزايح فقضينا بها مناسك لا يحـ
ـمد الا في فعلهنّ القضاء
وكشفنا في حجنا ظلمة الغي ورجعنا والهفو يا لعفو لاشي
فزحرفنا النياق تطوي الفلاة ورمينا بها الفجاج الى طي

بة والسير بالمطايا زماء
فرفاق بالعيس تحدو وتزجر وعتاق بالدلج تخطو وتخطر
ونياق كالسهم صيرها الضر فاصبنا عن قوسها غرض القر
ب ونعم الحنية الكوماء
خف عنها بالسير ما كان يثقل اذ قصدنا المقام في ذا الترحل
شق فجر لنا صباح التوصل فرأينا ارض الحبيب بغض ال
طرف منها الضياء واللألاء
رق عيش الزوار فيها وراقا وعليهم مد السرور رواقا
وعليها الرياض شدت نطاقا فكان البيداء من حيث ماقا
بلت العين روضة غناء
وكان التلاع من جهتيها واحمرار الاجراع من لابتيها
وجنات يعزى الشقيق اليها وكان البقاع زرت عليها
طرفيها ملاءة حمراء
وكان النادي الندي بصندل ضمخت جعزتيه راحات شمأل
وكان الهواء ينفح مندل وكان الارجاء تنشر نشر ال
مسك فيها الجنوب والجربياء
ضحك الزهر بالثغور شفاها من دموع الوسمي حين بكاها
ضاء نجم وضاع نجم شذاها فاذا شمت او شممت رباها
لاح منها برق وفاح كباء
بعد فقد من روحها قد وجدنا راحة للارواح يا رب زدنا
من بروح ومن مروج عهدنا اي نور واي نور شهدنا
يوم ابدت لنا القباب قباء
جر قلبي اضافة للديار فدموعي تجري بحر الحوار
وسروري منتي بقرب المزار فرد معي منها وفر اصطباري
فدموعي سيل وصبري جفاء

وركابي لما بها بَعُد الشوْ ... ط صحابي لها الانا شيد انشوا
كم عليها بجنح ليل تمشوا ... فترى الركب طايرين من الشو
ق الى طيبة لهم ضوضاء

روح هذا الوجود فيها تنوّا ... وهو عن زائريه للبؤس يدرء
فاستراحوا منه لاعظم ملجأ ... فكأن الزوار ما مسّت البأ
ساء منهم خلقا ولا الضرّاء

انفس عرض حالها فيه طول ... ولها فيه من شئون فصول
من كريم للخير منه حصول ... كل نفس لها ابتهال رسول
ودعاء ورغبة وابتغاء

وعويل يولي العقول ذعورا ... وهديل يعلو فيثنو هديرا
ونعير يطير منك شعورا ... وزفير تظنّ منه صدورا
صادحات يعتادهن زفاء

ورواء من الدموع ووِرْد ... ورجاء لعكسه فيه طرد
ونداء يبديه شوق ووجد ... وبكاء يغريه في العين مد
ونحيب يخشه استغلاء

وعيون دموعها ايقظتها ... وشؤن اصحابها عرضتها
وظهور اوزارها انقضتها ... وجسوم كأنما رخضتها
من عظيم المهابة الرحضاء

وثغور جلالة اخرستها ... ومتون كلالة قوّستها
ورؤس نخالة نكّستها ... ووجوه كأنما البستها
من حياء الوانها الحرباء

ودروع للصبر قد هلهلتها ... حسرات وللحشا بلبلتها
وضلوع نار الجوى اشعلتها ... ودموع كأنما ارسلتها
من جفون سحابة وطفاء

وطفقنا لروضة الانس نجتل ... وقطفنا زهر الجدى والتفضل

ورفعنا الاكف نبدي التوسل فخطفنا الرحال حيث يحط ال
وزرعنا وتكشف الحوباء

وعرضنا وسيلة المتوسل وضرعنا وهكذا المتطفل
وشرعنا مبسملين نحمد ل وقرانا السلام اكرم خلق الله
ومن حيث يسمع الاقراء

فوجدنا به من الضيق منفذ وطربنا والصبر بالقرب يلذ
اخذتنا السراء اية ما خذ وذهلنا عند اللقاء وكم اذ
هل صبا من الحبيب لقاء

ووقفنا تجاه قبر تا تى منه فخر الوجود جمعا وشتى
فخشعنا فليس تسمع صوتا ووجمنا من المهابة حتى
لا كلام منا ولا ايماء

وقضينا جواره اوقاتا هل تعودن لا تقل هيهاتا
وجرعنا مرا وكان فراتا ورجعنا والقلوب التفاتا
ت اليه والجسوم اخفاء

وفقدنا منه وجودا مقدس بعد نقد النفوس في قصد انفس
ومسحنا الايدى وجئنا المعرس وسحبنا ما نحب وقد يئس
مح عند الضرورة الخلاء

قسما بالذى تنزه قدسا ان حالى لولا مديحك قدسا
فاغث مهجة لها الذنب اقسى يا ابا القاسم الذى ضمن اقسا
مى عليه مدح له وثناء

فيك مدحى من الجواهر اغلى وثنائى من الزواهر اعلى
ومداما انفى ضلالا وجهلا بالعلوم التى عليك من الله
ه بلا كاتب لها املاء

احرزت ذاتك المزايا طرا وعلى الرسل قد تسامت قدرا
بوقوف العلى ببابك دهرا ومسير الصبا بنصرك شهرا

فكأن الصبا له يك رخاء

انت كهف تقيل راجيك بالفي ... وتجير الجوار من غمة الغي
كم عليل عنه طويت الضنا طي ... وعلى لما تغلت بعينيه
وكلتاهما معا رمداء

قد تراءت له وجوه صواب ... قبل كشف الغطاء ورفع حجاب
ولقد فاز طرفه برضاب ... فغدا ناظرا بعيني عقاب
في غزاة لها العقاب لواء

باذاه كانت امنة تقلن ... وهو مولى لمن يمولاه يؤمن
اتاتي به اذ الدهر يمحن ... وبريحانتين طيبهما من
لك الذي اودعتهما الزهراء

انت شمس منك استفاد اضيا ... فاستنارا سناوفاقا سناء
وحنانا متى لناديك جاءا ... كنت تؤويهما اليك كما اا
وت من الخط نقطتيها الياء

ذاك للسم من عداه ترشف ... ثم هذا بالكم من دمه التف
ما ارادوا وخز يهمهم حف ... من شهيدين ليس ينسيني الطف
مصابيهما ولا كربلاء

يا لبدرين منهما زال ضوء ... ولفقديهما تعاظم رزء
قط ما زاد عنهما الضيم مرء ... ما رعى فيهما ذمامك مرؤ
س وقد خان عهدك الرؤساء

عاملوا اهل بيتك السادة الغر ... بعكس الذي به الحق يأمر
وبغى قد اقتضاه التجبر ... ابدلوا الود والحفيظة بالقر
بى وابدت ضبا بها النا فقاء

آل صخر والصخر لاشك لين ... من قلوب فيها التفاق تمكن
اظهروا من اضغانهم ما تبطن ... وقست منهم قلوب على من
بكت الارض فقدهم والسماء

لحامم يا ناظرى سل سبيلا واسقه من محاجرى سلسبيلا
ان ترم بالدموع سجما طويلا فابكهم ما استطعت انّ قليلا
فى عظيم من المصاب البكاء

فتباريح سيبهم برحت بى والاسى مشعر بايجاب سلبى
وبشرقى اذا اقمت وغرب كل يوم وكل ارض لكربى
منهم كربلا وعاشوراء

دمع عينى يسيل سيل الغوادى وشجونى رواتح وغوادى
مالوانى عنكم ملام الاعادى آل بيت النبى انّ فؤادى
ليس يسليه عنكم التاساء

فسرورٌ محرّم حيث حلّا شهر ذبح الحسين والحزن حلّا
لست اسلو والهم للعزم حلّا غير انى فوضت امرى الى الله
وتفويضى الامور براء

جاء العباس خير محامٍ عن دمار الاعداء غير بطئ
لا نكن عن زوارهم ببرئ رب يوم بكربلاء مسئ
خففت بعض وزره الزوراء

كم قتيل مجندل بضريح وطعين مدعثر وجريح
فرقوهم كسرا بجمع صحيح والاعادى كان كل طريح
منهم الزرق حل عنه الوكاء

آل طه بمدحكم انطاول ومع الورق بالرثا اتساجل
لذ قلبى لعزكم كلما ذل آل بيت النبى طبتم وطاب الثناء
مدح لى فيكم وطاب الرثاء

للسانى عن الثناء تفصح ولعينى من الرثاء تسح
ومدى الدهر فى نشيد التمدح انا حسان مدحكم فاذا الحق
ت عليكم فانثنى المخنساء

حمرة الافق من شفوف دماكم واخضرار البطاح من جدواكم

هكذا الجود مع وجود ذاكم سدتم الناس بالتقى وسواكم
سودته البيضاء والصفراء
يا بنيا منه الهدى قد تشرع انت اصل عن خير نسل تفرع
انا نهتدى بالك اجمع وباصحابك الذين هم اتبع
دك فينا الهداة والاوصياء
انت بحر لهم تجود بمد كل ان ومنك فازوا بورد
ما اساؤا لكن بجهد وجد احسنوا بعدك الخلافة فى الدين
ن وكل لما تولى ازاء
حكماء بلاغة خطباء كبراء جلالة شرفاء
ادباء نجابة ظرفاء اغنياء نزاهة فقراء
صلحاء ائمة امراء
هم نجوم الهدى لمعرفة الحق كشفوا دجى الضلالة والغى
ومتى شاهدوا الدنيات لاشئ رغبوا فى الدنا فما عرف الميـ
ـل اليها منهم ولا الزعفاء
كم بعزم فضوا ختام صكوك من حصون ممنوعة عن سلوك
بحنين وخيبر وتبوك ارخصوا فى الوغى نفوس ملوك
حاربوها اسلا بها اغلاء
كم بصير منهم بطرق رشاد جاء منه التدبير وفق مراد
ما ترى منهم عديم رشاد كلهم فى احكامه ذو اجتهاد
وصواب وكلهم اكفاء
هم وجوه سيماهم قد تبين ورؤس بتاجها تتزين
وعيون فى نصر اى معين رضى الله عنهم ورضوا عنـ
ـه فانى يخطو اليهم خطاء
فهم السابقون احسن سبق وهم الاولون فى نص صدق
كلما راح اهل فتق ورتق جاء قوم من بعد قوم بحق

وعلى المنهج الحنيفي جاؤا
اظهروا من محاسن الآثار ما بياهى النجوم في الاسحار
لا تسل عن صغارهم والكبار ما لموسى وما لعيسى حوار
يون في فضلهم ولا نقباء
يا رسولا بالحق جاء الينا سبل الرشد من هداك اقتفينا
وامتثالا لما امرت اقتدينا بابي بكر الذي صح للنا
س به في حياتك الاقتداء
ذاك شيخ الاصحاب سنا وعلما بالصفا في رضاك خلل جسما
والمؤدي حق الخلافة حكما والمهدي يوم السقيفة لما
ارجف الناس انه الدأداء
من لواك الذي عقدت بأيد لابن زيد ما حل شدة عقد
بل بجهد مع اجتهاد وجد انقذ الدين بعد ما كان للدي
ن على كل كربة اشفاء
صاحب الغار يا لوقار تزين وفخار اكفاه في لا نحزن
ذاك والله عن رضى نفسه مز انفق المال في رضاك ولامز
واعطى جما ولا اكداء
ان دين الاسلام دام معلا ونفى الله عنه بؤسا وذلا
بابي بكر المخلف قبلا وابي حفص الذي اظهر الله
به الدين فارعوى الرقباء
والذي في اسلامه الكفر ولى والذي اعلن الاذان واعلى
والذي عقدة المضلين فلا والذي تقرب الاباعد في الله
اليه وتبعد القربا
والذي في احكامه الحق حصحص ونفصل الخطاب قد وافق النص
ذاك جد من باسمه العدل مختص عمر بن الخطاب من قوله الفص
ل ومن حكمه التسوي السواء

يوما سلامه تعالى المنار وتوالى عزّ وولى احتقار
ومتى عنده استقرّ الوقار فرّ منه الشيطان اذ كان فارو
قا فللنار من سناه انبراء
والذى كفه تعوّد بسطا فحبا الخافقين عدلا وقسطا
والذى جاد يوم عسر واعطى وابن عفان ذى الايادى التى طا
ل الى المصطفى بها الاسداء
فى تبوك بالف عيس تفضّل ولماء من بئر رومة سلسل
خالصا للاله يا ما تنقّل حفر البئر جهز الجيش اهدى الـ
هدى لما ان صدّه الاصداء
خير صحب مع الرسول المعظّم ارسلوه بالهدى ان يتكلّم
حلّ من دونهم ببيت محرّم وابى ان يطوف بالبيت اذ لم
يدن منه الى النبىّ فناء
قد اطاع الرسول سرّا ونجوى اذ رضى الله فى مراضيه يروى
راح فى خدمة تعادل رضوى فجزته عنها ببيعة رضوا
ن يد من نبيّه بيضاء
ذى الحيا منه بالحيا الكف تهمع وبنوريه وجهه دام يسطع
هو فرد فى ذاته قد تجمّع ادب عنده تضاعفت الآ
مال بالترك حبّذا الادباء
انّ فرد يولى العفاة برفد وشهيد اوصافه مثل شهد
فبعثمان اقتدى بعد جدّه وعلى صنو النبىّ وَمَنْ دب
ذ فؤادى وداده والولاء
باب مصر العلوم بحر النوال جاد من فيضه بثرى الثالى
من كهلان وذ وقته فى الكمال ووزير ابن عمّه فى المعالى
ومن الاهل تسعد الوزراء
كان للحق ناصرا ومعينا وبيوم النوال عينا معينا

والذى

والذى جاء من شكوك يقينا لم يزده كشف الغطاء يقينا
بل هو الشمس ما عليه غطاء

اسد الله ذو المهابة حيدر بطل الحرب بالشجاعة قشور
طاب نعتى بمن دحا باب خيبر وبيا فى اصحابك المظهر التر
تيب فينا تفضيلهم والولاء

صبغوا السمر بالنجيع شقيقا ومن البيض قد سالوا عقيقا
كالذى رد عنك نبلا رشيقا طلحة الخير مرتضيه رفيقا
واحدا يوم فرت الرفقاء

ثابت الجاش بالمواقف ما فر عنك لكن وقاك بالنفس من شر
والذى فى الكفاح عندك قد قر وحواريك الزبير ابى القر
ر الذى انجبت به اسماء

والحسام المريع صولة حيدر والغمام المريع فى عام جهد
والهمام المنيع عزة مجد والصفيين نوهما الفضل بعد
وسعيد ان عدت الاصفياء

بهما الدهر قد علاه التزين وحوى الدين قوة وتمكن
كل قرم منهم به المدح يحسن وابن عوف من هونت نفسه الله
يا ببذل ممدده اثرا

كان سمحا لكل عاف ومعتر وببذل الندى من الغيث اهمع
والامين الفتى الهزبر السميدع والمكنى ابو عبيدة اذ يعد
زى اليه الامانة الامناء

[illegible] من كل بدر وابهج طاب منه فى مسلك الخير منهج
بسناه صبح الهدى عاد ابلج وبعميك نيرى فلك المجد
دوكل ثناه منك اتاه

فبنعت الشيخين اكشف عمى وبوصف الصهرين انشرح لحمى
وبمدح العمين انشق زرى وبيامن السبطين زوج على

وبنيها وما حوته العباء
خير خمس كل الوجود تعرّف بشذاهم وفي هداهم تعرّف
بهم قد رذى الولاء تشرّف وباز واجك اللواتي تشرّف
ن بان صاهنّ منك بناء
يا رسولا قد جاء بالحق هادي لسبيل الهدى وطرق الرشاد
جئنا رجوك مستجيرا انادي الامان الامان ان فؤادي
من ذنوب اتيتهن هواء
لم اجد لي مستمسكا انقرب لا لهي به سواك مقرب
فلهذا وفيك لي الف مآرب قد تمسكت مزودا دك بالحب
ل الذي استمسكت به الشفعاء
قد نفى وحشتي بقربك انسٌ وتوارى عني نكالٌ وبؤسٌ
اواخشى من لي بعد رشدٍ وابى الله ان تمسني السو
ء بحال ولي اليك التجاء
بقلوب على الغضا تتقلب وبنار من الجوى تتلهب
وضلوع بوقدها تتعذب قد رجوناك للامور الذي آ
ردها في قلوبنا رمضاء
يا عصام الانام في كشف ضرٍّ ويمال الايتام في جبر كسر
قد قطعنا اليك فدفدفقر وانتينا اليك انضاء فقر
حملتنا الى الغنا انضاء
ورجونا الاطلاق من قيد جبر وطوينا الفجاج في طرد عكر
فاستبانت لنا مخايل انشر وانطوت في الصدور حاجا تفر
ماها عن ندى يديك انطواء
وانخنا الركاب في عقوة الحي فوجدنا ميتا الرجاء به حي
وانتيناك نستغيث من الغي فاغثنا يا منهو الغوث والغيـ
ـث اذا الجهد الورى للاواء

والمراد الذى به القصد قد تم والسداد الذى زها بالختم
والعماد الذى ضفا بالختم والجواد الذى به تكشف الغم
ة عنا وتكشف الخوبآء

انّ اياما فد بتلت يا ما منعتنا ندى الوصال فطاما
جد بلطف على الضعاف اليتامى يا رحيما بالمؤمنين اذا ما
ذهلت عن ابنائها الرضعآء

كل ان بزلة انحرش ومن الغى لى غطآء ومفرش
كن شفيعى فالحال منى تشوش يا شفيعا بالمؤمنين اذا اشـ
ـفق من خوف ذنبه البرآء

مقعد قد اتى لبابك يسعى وهو فى منكر تعرف طبعا
يا امان الانام فردا وجمعا جد لعاص وما سواى هو العا
صى ولكن تنكرى استحآء

لك حفظ الذمام صار عتادا وثناه عليك قد عاد زادا
لا تخيب من رام منك الودادا وتداركه بالعناية مدادا
مرله بالذمام منك ذمآء

من تعاطى الخيرات مانال سهما وعن الموبقات ما اعتاد صوما
لا صلوة ولا صلاتا تماما اخرته الاعمال والمال عمّا
قدم الصالحون والاغنيآء

قد علت من فؤاده زفرات وجرت من عيونه عبرات
ولمن منه انعم نازلات كل يوم ذنوبه صاعدات
وعليها انفاسه صعدآء

نشر اطماعه فما عرف الطى ولواه عن قصده العجز والعى
ما يرى غير لذة الاكل من شى الف البطنة المبطئة السيـ
ـر بدارها البطان بطآء

قد قضى عمره باكل وشرب ويلهو ويصبى الحليم ولعب

ضحك الشيب من عوارض شيب فبكى ذنبه بقسوة قلب
نهت الدمع فالبكاء مكاء

يا عتراض على القضا دام يأخذ ولجزا اختياره راح ينبذ
سجلت فسقه شهود التشعبذ وغدا يعتب القضاء ولا عذ
ر لعاص فيما يسوق القضاء

هو في بيت حبسه مسجون لا ضمين له ولا مضمون
وبقيد قد اثقلته قيون اوثقته من الذنوب ديون
شدّدت في اقتضائها الغرماء

كم بابعاده الاقارب همّوا واباه ابٌ وخال وعمّ
فعليه اذا تطاول خصم ما له حيلة سوى حيلة المو
تى اما توسّل او دعاء

قلبه ما به تقلّب بأس وله في الايمان بالله انس
بات من روح الله ما فيه يأس راجيا ان تعود اعماله النسو
خ بغفران الله وهي هباء

يا تراه هل يحظى قبل مماتٍ منك يا عين العزّ في لحظات
اويرى مهلكاته منجياتٍ اويرى سيئاته حسناتٍ
فيقال استحالت الصهباء

انت اكسير الحق بالحق تصدع والفلزات كلها لك تخضع
ويلحظ من لمحة البرق اسرع كل امر تعنى به تقلب الأع
يان فيه وتعجب البصراء

لك ريق يشفي القلوب من الغل ويحلي القليب للمتقلي
صح نقلا عن الشفا متسلسل ربّ عين تفلت في مائها المل
ح فاضحى وهو الفرات الرواء

جئت اشكو اليك بثي وحزني فاقلني من عثرتي واجرني
هاانا داثما اقول واجني اه مما جنيت لو كان يغني

ألف من عظيم ذنب وهناء
وجح قلبي كم للشقا يتحمل ... ولساني للكذب كم يتقول
كلما ادبر الصباح واقبل ... ارتجي التوبة النصوح وفي القلـ
ـب نفاق وفي اللسان رياء
صبح شيبي لقد غدا متنفس ... وقوامي عرجونه متقوس
طرق رشدي حثام تدرك بالجهـ ... ـل ومتى يستقيم قلبي والمحبـ
ـر اعوجاج من كبرتي وانتخاء
شاب فودي فصحت من جزعي ... ما نزودت للقيمة من شيء
تحت كهف الضلال مع فتية الغي ... كنت في نومة الشباب فاستيـ
ـقظت الا ولمتي شمطاء
ورفاقي عند الترحل ابقو ... وتولوا ومتى الرحل القو
فتنزلت عنهم وترفوا ... وتماديت اقتفي اثر القو
م فطالت مسافة واقتفاء
خلف اظعانهم غداة اقامي ... وانا من ورائهم مترامي
عاقني في المقام عنهم قيامي ... فوري الشابرين وهو امامي
سبل وعرة وارض عراء
طاردوا في الادلاج سرح كراهم ... فعراهم نشاطهم يا رعاهم
وغداة الصباح من مسراهم ... حمد المدلجون عب سراهم
وكفى من تخلف الابطاء
نصب مستني وداخلني الغوـ ... ـرما في الترديد بالخلف والنكـ
ـث وعتني اسوف العمر بالغـ ... ـد رحلة لو نزل يفند في الصيـ
ـف اذا ما نويتها والشتاء
كل يوم بعلة اتعذر ... وعن القصد للحمى اتاخر
وعجيب مني وكل ميسر ... بتقي حر وجهي الحر والبر
د وقد عز من لقي الاتقياء

في اكتساب الخطا تعاظم اثمي وبقصر الخطا تفا قرجرمي
وبايدهي الاحق بلطفي ضمنت ذرعا مما جنيت فيومي
قمطرير وليلتي درعاء
وتحيرت من ضلالي تمدهشر فتحريت عن رشادي افتشر
وتفكرت بالذي لي ينعش وتذكرت رحمة الله فالبشـ
ر لوجهي اني انتحي تلقاء
ان خوف العقاب في القلب قد جل ورجاء الثواب في مهجتي حل
وفؤادي بالحالتين تكفل فالح الرجاء والخوف بالقل
ب وللخوف والرجا احفاء
يا ضعيفا رام الصواب فاخطا نجزاه الاعمال اذ رام شرطا
ان يكن عن تقى بك السير ابطا صاح لا تاس اذ ضعفت عن الطا
عة واستأثرت بها الاقوياء
فعلى حسن الظن منك المعوّ بضعيفي عن جملة الكون يحسن
واعلم ان الضعيف بالعفو اسمن ان لله رحمة واحق الـ
اسم منه بالرحمة الضعفاء
واذا ما خلفت عنك تمشوا وغدوا عنك معنقين وولوا
ابق ظهرا لحا فيه الوجا او فابق في العرج عند منقلب اللذ
د ففي العود تسبق العرجاء
وارح واسترح وحاول معاذا من هلوع ومن ولوع ملاذا
انت تدري مقت الحسود لماذا لا تقل حاسدا لغيرك هذا
اثمرت نخله ونخلي عفاء
وعن الساق للعبادة شمّر قدر الوسع شعرة لا تقصّر
ولا يتاك الغرر اياك تحقر وات بالمستطاع من عمل البر
فقد يسقط الثمار الاتاء
واداء الصلاة فرضا ونفلا هو بعد الايمان بالله اولى

فاغتنم

فاتخذه موقتا لك شغلا ومحب النبي فابغ رضى الله
ففي حبه الرضى والعطاء
انا يا من روى لنا الذكر عنه انه للهدى وللرشد كنه
جئت ارجو بي هوى النفس لهو يا نبي الهدى استغاثة ملهو
ف اضرت بحالة الحوباء
قلبه مرة يلين ويقسو تارة لا يلين منه الجشع
للنقيضين فيه طرد وعكس يدعي الحب وهو يأمر بالسو
ء ومن له ان تصد في الرغباء
يتمنى بان يراك بطيف كي برؤياك غلة الوجد يطفى
ومحب ذو مقلة ليس تغفى اي حب يصح منه وطرفى
واصل للكرى وطيفك راء
شمس رؤياك قد توارت بحجب عن عيوني وما حظيت بقرب
ولقلبي اتيح ايجاب سلب ليت شعري اذاك من عظم ذنب
ام حظوظ المتيمين حفاء
باتت العين عن تجليك عميا ودعتني الزلات عنك قصيا
يا طبيبا لمن به الداء اعيا ان يكن عظم زلتي حجب رؤيا
ك فقد عزاه قلبي الدواء
ما تصدى منه لسان كعضب بل تصدى للمدح خالص قلب
هب عليه غانت فشاوة ذنب كيف يصدى بالذنب قلب محب
وله ذكرك الجميل جلاء
كم ذنوب ملأنه من ذنوب بل وانزعت عيبة من عيوبي
والتي طبقت بقلبي كروني هذه علتي وانت طبيبي
ليس يخفى عليك في القلب داء
كيف يخفى والسر عند ذوي السر وعن المزمنك مالي سلوى
فمن الشكو جئت اشكوك بلوى ومن الفوز ان ابثك شكوى

هي تشكوى اليك وهي اقتضاء
وندآء له القبول جواب ودعاء من غير شك مجاب
ووعاء من الرجا وعباب ضمنتها مدائح مستطاب
فيك منها المديح والاصغاء
انت طآء الطلوع يا من تدلى بل وهاء الهبوط يا من تعلى
قد وفى الالسن الفصيحة املا قل ما حاولت مديحك الا
ساعدتها ميم ودال وحآء
في عمان الامعان ما عام عوما مثل فكري فكر ولا حام حوما
وبنزحي للمدح يوما فيوما حق لي فيك ان اساجل قوما
سلمت منهم لدلوي الدلآء
في المعاني ارباها ساهمتني وبفن البيان قد قاسمتني
لستاقوى لولاك ان قاومتني ان لي غيرة وقد زاحمتني
في معاني مديحك الشعراء
رب مثن على معاليك اثنى ما اتى حرفه بوصف لمعنى
كيف يحظى دوني بما يتمنى ولقلبي فيك الغلو واتى
للسا في مدحك الغلواء
بك قلبي يا ستد الرسل احمد ضاء مضمون سره فتوقد
واستلذ الانشاد فيه فانشد فاثب خاطرا يلذ له مد
حك علما باته الالآء
نظم الدر من ثناك عقودا عد انفاس العمر فيها نقودا
وعلى ذا المنوال تمتاز جودا حاك من صنعة القريض برودا
لك لم يحك وشيها صنعاء
بمعان حوت دقائق لطف في بيان مرصوفة اي رصف
وبيان في سلك نعت المقفى اعجز الدر نظمه فاستوت في
واليدان الصناع والحرفاء

انت ياسين اليسر والله محضا بل وحاميم الحمد بالله ايضا
لك مدحي تمابه الله يرضى فارضه افصح امرء نطق الضا
د فقامت تغار منها الظباء
عنك نشر الآيات اطلع صبحا فيه ليل الضلال والجهل تمحا
هبني فيها شرحت نعتك شرحا ابذكر الآيات اوفيك مدحا
اين مني واين منها الوفاء
باهرات ظهرن من نشر طي جاء عنها فكر النبيه بعي
اجارى فيهن طرف عبي امر اماري بهن قوم نبي
ساء ماظنه بي الاغبياء
ولك الذمة التي سمطتها قدرة في نحورهم ربطتها
ولك الملة التي وسطتها ولك الامة التي غبطتها
بك لما اتيتها الانبياء
اخذت امة الهدى عنك دينا عن يقين من الضلال يقينا
يا امينا على الورى دم امينا لم نخف بعدك الضلال وقينا
وارثوا نور هديك العلماء
علماء كالانبياء مزايا كم خبايا منهم اقلت زوايا
واقتضت منهم هداها البرايا فانقضت اي الانبياء واليا
تك في الناس ما لهن انقضاء
شهدت شهودهم ببنات واحاديث فضلهم مرسلات
فالمهمات للعدى مزعجات والكرامات منهم معجزات
حازها من نوالك الاولياء
كيف يحصى ثناك او يتحصر في معان تقر البيان بها قصر
انت يامن لمدحه كر النصر من معجزاتك العجز عن وصـ
ـفك اذ لا يحده الاحصاء
يا مفيضا على جميع البرايا من ندى راحتيه سيب العطايا

انت بحر والزاخرات ركايا كيف يستوعب الكلام سجايا
ك وهل تنزح البحار الركاء
للمعاني في قالب اللفظ صوغي بثنائي عليك للتبر يلغي
مع اني اقول والدهر يصغي ليس من غاية تمدحك ابغيها
ها وللقول غاية وانتهاء
نال منك الوجود استي العطايا وبك الله ذاد عنه الرزايا
اعيت العالمين منك السجايا انما فضلك الزمان والايا
تك فيما تعده الآناء
طال ما ساقني لمدحك عشق مع علمي بانه فوق طوقي
فبعرض الثناء مع طول شوقي لم اطل في تعداد مدحك نطقي
ومرادي بذلك استقصاء
بل مرادي بل الصدى بزلال من ثنائي عليك في كل حال
لست ابغي تلخيصه بمقالي غير اني ظمآن وجد ومالي
بقليل من الورود ارتواء
يا مجيب الداعي اذا رام سؤلا منك ارجو قبول مدح معلى
انت ممن ناجاك تسمع قولا فسلام عليك يسري من الله
وتبقى به لك الالاء
وسلام بنشره عطر الحي وسلام بقوله امر الحي
وسلام به الامان من الغي وسلام عليك منك فياغي
ولك منه لك السلام كفاء
وسلام من العلي يتدلى وسلام من الملا يتعلى
وسلام عليك مني استقلا وسلام من كل ما خلق الله
لتحيي بذكرك الاملاء
وصلاة من كل من فيك يؤمن وصلاة بذكرك يعلن
وصلاة تلقى بها الصعب هينا وصلاة كالمسك تحمله من

سى شمال اليك او نكباء
وسلام الى رحابك يحمل ... وسلام على ترابك ينهل
وسلام على جنابك ينزل ... وسلام على ضريحك تحضل
به منه تربة وعساء
وثناء نهاره يتلجلج ... وثناء انواره تتوهج
وثناء ازهاره تتأرج ... وثناء قدمت بين يدى نجح
واى اذ لم يكن لدى ثراء
وثناء من قبة الدرا على ... وسلام من ربة الزهراء على
وصلاة مع التحيات تتلى ... ما اقام الصلاة من عبد الله
• وقامت بربها الاشياء

(وقال رحمه الله)

هذا البيت المعمور الاركان الرصين القواعد المحكم البنيان
محضرة الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر والمسك الاذفر
قدس سره الاظهر فى نعت سيد البشر وفخر ربيعة ومضر
صلى الله عليه وسلم ما زر شارق ولمع بارق وعسعس ليل
وتنفس صبح واسفر

تخيرك الله من آدم ... فلا زلت منخدرا ترتقى

وقد تشرف هذا العبد الراجى شفاعته فايقظ مراعته
ونبه براعته فجعل الشطر الاول لما قصده من النعت الشريف
مطلعا والشطر الثانى لما تضمنه من الثناء المنيف مقطعا
فقال مرتجلا وانشد بديها وقلمه يختال عجبا ويتبختر تيها

تخيرك الله من آدم ... ولولاك آدم لم يخلق
بجبهته كنت نورا مضيئا ... كما ضاء تاج على مفرق
لذلك ابليس لما ابى ... سجود له بعد طرد شقى
ومع نوح اذ كنت فى فلكه ... نجا ومن فيه لم يغرق